[452] إِليهم(1). و هُناك معان أُخرى لكلمة "أف" مِنها أنّها تعني الشيء القليل، أو الأذى مِن الرائحة الكريهة. البعض الآخر قال: إِنّ َ أصل هذه الكلمة مأخوذ مِن "الصوت" الذي يخرج مِن الفم عندما ينفخ الإِنسان لتنظيف بدنه أو ملابسه مِن الغبار الموجود عليها; وهذا الصوت يشبه كلمة "أوف" أو "أف" وقد أستفيد مِنها فيما بعد للتعبير عن التنفّ ُر وعدم الراحة مِن الأشياء الصغيرة بالخصوص. وخلاصة الذي ذكرناه أعلاه، وبالإِضافة إِلى قرائن أُخرى يمكن القول بأنّ َ هذه الكلمة هي في الأصل "اسم صوت" والمقصود بالصوت هنا ما يصدره الإِنسان مِن فمه عندما يتذمّ َر أو ينفخ لإِزالة شيء ما. ثمّ بعد ذلك تحول "اسم الصوت" إِلى كلمة يمكن اشتقاق الأفعال مِنها، وبذلك تكون المعاني التي ذكرناها مصاديق لهذا المفهوم العام والشامل. ومُنتهى الكلام هنا، أنّ َ الآية تريد أن تقول بعبارة قصيرة وفصيحة وبليغة. إِنّ َ احترام الوالدين ورعاية حقوقهما مهمان للغاية، بحيث لا يجوز تجاوز الحدود أمامهما أو إِيذاؤهما حتى بمستوى ما تحمله كلمة "أف" مِن معنى. * * *

_____ 1 ـ التّفسير الكبير، الفخر الرازي، ج 2، ص 188.